

ظهر المتن المنظوم عند العرب في القرن الثاني الهجري، وقد بدأ ظهوره عند العرب حين اتسعت معارفهم، وقد أحسوا حينذاك ب حاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها، فاستعاناً على ذلك بالشعر يقول أحد الباحثين : (لعل آخر الاتجاهات الجديدة التي تتناولها بالدراسة، لاحظنا نشأتها في شعر القرن الثاني، وما كان ممكناً أن ينشأ في الشعر العربي فن تعليمي قبل اللغة العربية وأن أراجيز العجاج وابنه رؤبة تعد شعراً تعليمياً، لغوية منظومة في اللغة نفسها من حيث هي لغة، نظمها لتمد الرواية بالألفاظ وتزودهم بالشوahd والأمثال المأثورة والألفاظ ثم تبعت المنظومات العلمية عبر العصور حتى جاء عصر المماليك وأقبل الناظمون على النظم لييسروا على الطلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظها وسرعة استحضارها وقت الحاجة، فجاءت على سبيل المثال منظومتا ابن مالك الطویلitan (الكافية الشافية) و (الخلاصة الألفية) ومنظومة الشاطبي عصر المماليك يعد العصر الذهبي في نظم العلوم المتعددة، وتنوعه، وهو : متى ظهر أول متن منظوم في النحو؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقول : تعزى أقدم منظومة في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (170 هـ)، قال خلف الأحمر المتوفى سنة وقد ذكرها الخليل ) بن أحمد في قصيده في النحو : وسيطلاها رحب المذاهب مشعب. وبغض ثم تبعت بعدها المتون المنظومة، أرجوزة في النحو، عدد أبياتها ثلاثة ألف إلا تسعين، تناول فيها – فيما تناول – الخلاف في وزن "غزة" و"رمادة" و"قضاء" ونحوها، وهل هي على "ف . عَلَة" أو "فٌ عَلَة" أو "فٌ عَل" ؟ وقد قال في مطلعها : والوزن في الغزا والرمادة. في سالم من شأنه الظهور. وآخرون فيه قالوا "فٌ عَلَة". ثم صنف الحريري المتوفى سنة (512 هـ) أرجوزته النحوية "ملحة أقوال من باب افتتاح القول. نحو : سعي زيد وعمرو متبوع. وشرح لابن مالك المتوفى سنة (672 هـ). متنا في النحو، ثم تبعت المتون النحوية المنظومة حتى وصلت ( الناظمون لها، ومنظومة الوردية" ، وأرجوزة في حكم "لو" لتقى الدين السبكي المتوفى سنة (753 هـ) وألفية في النحو والتصريف والخط لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911 هـ). إن هذا الثبت الذي تضمن أهم المنظومات في عصر المماليك يدل على آنذاك، ولكن المنظومات ومع ذلك فقد كان فيها الجيد المفيد والطريف المبتكر، آنذاك وحتى اليوم، ومن أشهر المتون النحوية المنظومة في عصر العثمانيين : أرجوزة لعصام الدين بن عربشاه الاسفرايني المتوفى سنة (951 هـ) باسم فرغ منها سنة (972 هـ)، وسمتها "الدرة البهية في نظم الأجرامية" ، ومنظومة إبراهيم الكرمياني المشهور